

الدرس 6 محمد ﷺ الرحمة المهداة للعالمين

أهداف الدرس

1. أن أطلع على مضامين كتب رسول الله ﷺ إلى الملوك في عصره.
2. أن أتعرف صفات السفراء الذين اختارهم رسول الله ﷺ لهذه المهمة.
3. أن أدرك القيم والمبادئ التي تضمنتها كتب رسول الله ﷺ.
4. أن أحرص على تحصيل صفات وشروط الداعية الناجح.

تمهيد

تحقيقاً لعالمية الإسلام، ورغبة في ربط المجتمع الإسلامي الناشئ بدول العالم والانفتاح عليها، واستثماراً لفترة الهدنة مع كفار قريش بعد صلح الحديبية، بعث رسول الله ﷺ رسله إلى ملوك عصره يدعوهم إلى الإسلام.

فما هي مضامين كتبه ﷺ إليهم؟ وما صفات السفراء الذين اختارهم الرسول ﷺ لهذه المهمة؟ وما القيم والمبادئ التي يمكن أن نستخلصها من ذلك؟

النصوص

- قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 106]
- قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَصِيرًا﴾

[الفرقان: 1]

- قال الله عز وجل: ﴿فَلْيَايِبْهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً إِلَى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [الأعراف : 158].

الفهم

الشرح:

لِلْعَالَمِينَ: لجميع الناس.

الْبُرْقَان: من أسماء القرآن الكريم، ومعناه

الذي يفرق بين الحق والباطل.

تَذِيراً: محذراً من سبل الضلال.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج خاصية رسالة الإسلام

التي تضمنتها الآيات.

2. ما التوجيه الإلهي للرسول ﷺ

الوارد في الآية الثالثة؟

التحليل

أولاً: الرسالة المحمدية: أدب ورحمة

«إن رسول الله لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست، أرسل إلى الملوك

يدعوهم إلى الإسلام، وكتب إليهم كتباً، فبعث كتابه إلى كسرى عظيم فارس، وهرقل

عظيم الروم، وراسل النجاشي ملك الحبشة، وجريج بن متي الملقب بالمقوقس ملك

مصر والإسكندرية.... « [الطبقات الكبرى لابن سعد، ج1، ص198 بتصرف].

وقد تضمنت هذه الكتب آداباً وأخلاقاً منها:

- الافتتاح بالسلام وآداب الخطاب مراعاة لمقامات المخاطبين ومنازلهم.

- الدعوة إلى كلمة التوحيد الجامعة للرسالات السماوية لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَى ٱلْكَو۟لَةِ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمۡ، أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكُ بِهِۦ، شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابًا مِّمَّنۡ دَوَّى ٱللَّهُ فِىۤهٗ تَوَلَّو۟ا۟ قُفُولًاۙ ۚ أَشۡهَدُ وَآ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَۙ﴾ [آل عمران: 63].

- تعظيم شأن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، كما في كتاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة الذي تضمن التوقير والتقدير لشأن عيسى عليه السلام وأمه مريم.

- قيم السلم والسلام، والوعد بالأجر والثواب حال التصديق والإيمان.

ثانياً: سفراء رسول الله ﷺ : مواصفات ومؤهلات

«بعث رسول الله ﷺ رسلاً من أصحابه، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام، فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية...».

[سيرة ابن هشام، ج2/ 607]

واختار نبي الهدى ﷺ سفراءه بمواصفات خاصة؛ حيث كان كل واحد منهم يتقن لغة القوم الذين بعثه إليهم، و«كان دحية رجلاً جميلاً يضرب به المثل في حسن الصورة،

وكان فارسا شهما، كما كان حاطب بن أبي بلتعة ذكيا فطنا، وكان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها، وعرف عبد الله بن حذافة السهمي وعمرو بن أمية الضمري بالشجاعة والإقدام».

[ينظر الإصابة لابن حجر ج 2 ص 5 و 321 وج 4 ص 56، والطبقات الكبرى لابن سعد ج 4 ص 187]

ثالثا: أهدي وأقتدي

استفدت من مضامين كتب الرسول ﷺ ومؤهلات سفرائه، أن الدعوة إلى الخير لها مواصفات وآداب وشروط على الداعية تحصيلها، منها:

- ❖ الأهلية العلمية والخلقية؛
- ❖ إخلاص النية لله تعالى، والصدق في طلب الخير وتقديم النصح للناس؛
- ❖ التزام آداب الخطاب والحوار والتواصل ومراعاة مقامات الناس ومنازلهم؛
- ❖ احترام الرسائل السماوية وتعظيم شأن جميع الرسل والأنبياء عليهم السلام؛
- ❖ إتقان لغة المخاطب والاطلاع على ثقافته وحضارته؛
- ❖ معرفة واقع الناس وأعرافهم وحضاراتهم؛
- ❖ الكلمة الجامعة بين الناس أهم مفاتيح الدعوة إلى الله؛
- ❖ الخلق والأدب مدخل أساس في التعريف بجمال الإسلام ومقاصد رسالته.

التقويم

1. أستخلص بعض آداب الخطاب من رسائل الرسول ﷺ.

2. أكتب فقرة مركزة أضمنها ما يأتي:

- المواصفات التي تميز بها سفراء رسول الله ﷺ إلى ملوك عصره.
- أهمية هذه المواصفات في تبليغ الدعوة الإسلامية.

الاستثمار

1. أتمم الجدول الآتي بعد نقله في دفثري بما يناسب:

ما يدل عليها من كتب الرسول ﷺ إلى ملوك عصره	القيم والمعاني
	عالمية رسالة الإسلام
	الدعوة إلى توحيد الله تعالى
	الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

2. أبين الحكمة من حديث رسول الله ﷺ عن عيسى -عليه السلام- في كتابه إلى النجاشي.

الإعداد القبلي

أرجع إلى كتب السيرة النبوية لإنجاز الآتي:

1. البحث عن أحداث يوم خيبر ومؤتة.
2. بيان القيم والأخلاق المستفادة من هذين الحدثين.